الامر ما كفلك الا ربوبيته وما لحظتك الا الوهيته ثم الزم الاب
القيام بك الى حين البلوغ واوجب عليه ذلك رافة منه بك ثم
رفع قلم التكليف عنك الى اوان ان تكمل الافهام وذلك عند
الاحتلام ثم ان صرت كهلا لم ينقطع عنك نوالا وفضلا ثم اذا انتهيت
الى الشيخوخة ثم اذا قدمت عليه ثم اذا حشرت اليه ثم اذا اقامك
بين يديه ثم اذا سلمك من عقابه ثم اذا ادخلك دار ثوابه ثم
اذا كشف عنك وجود حجابه واجلسك مجالس اوليائه واحبابه
قال سبحانه ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق
عند مليك مقتدر فلاي احسانه تشكر واي ايامه تذكر واسمع
قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ثم انك لم تخرج عن احسانه
ولن يعدوك وجود فضله وامتنانه وان اردت البيان في
تنقلات اطوارك فاسمع ما قاله سبحانه ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة
علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا
العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين
ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون تبدوا
لك بوارقها وتبسط عليك شوارقها وفي ذلك ما تلزمك ايها
العبد الاستسلام اليه والتوكل عليه ومضطرك الى اسقاط
التدبير وعدم منازعة المقادير **اعلم ان التدبير**
منك لنفسك جهل منك بحسن النظر لها فان المومن قد
علم انه اذا ترك التدبير مع الله كان له بحسن التدبير منه **لقوله**

عز

عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره فصار
التدبير في اسقاط التدبير والنظر للنفس ترك النظر لها
وافهم هاهنا **قوله** سبحانه وتعالى واتوا البيوت من ابوابها
فباب التدبير من الله لك اسقاط التدبير منك لنفسك **الثالث**
علمك بان القدر لا يجري على حسب تدبيرك بل اكثر ما يكون
ما لا تدبر واقل ما يكون ما انت له مدبر والعاقل لا يبني بناء
على غير قرار فمتى يتم مبانيك والاقدار تهدمها وعن التمام تصدها
كما قال بعضهم **شعر**

متى يبلغ البنيان يوما تمامه   اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

واذا كان التدبير منك والقدر يجري على خلاف ما تدبر فما
فائدة تدبير لا تنصرم الاقدار وانما ينبغي ان يكون التدبير
لمن بيده ازمة المقادير ولذلك قيل **فيه** **شعر**

ولما رايت القضا جاريا   بلا شك فيه ولا مرية
توكلت حقا على خالقي   والقيت نفسي مع الجرية

الرابع علمك بان الله سبحانه هو المولى لتدبير مملكته علوها
وسفلها غيبها وشاهدها وكما سلمت له تدبيره في عرشه وكرسيه
وسمواته وارضه فسلم له تدبيره في وجودك فان نسبة وجودك
الى هذه العوالم نسبة توجب تلاشيك كما ان نسبة السموات
السبع والارضين السبع بالنسبة الى الكرسي كحلقة ملقاة في ارض
فلاة والكرسي والسموات السبع والارضون السبع بالنسبة الى العرش
كحلقة ملقاة في ارض فلاة فماذا عسى ان يكون في مملكته فاهتمامك

Copyright King Saud University